

خد أقولك

اسم الكتاب	خد أقولك
اسم الكاتب	عبد العليم مبارك
تصميم الغلاف	عبد الله عباس
رقم ايداع	2022- 10363
ترقيم دولي	978- 977- 6982- 41- 3

كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقاً لما تحدده قوانين واتفاقيات حقوق الملكية الفكرية.

خمد اقول

للكاتب: عبد العليم مباركة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
أما بعد..

فإن هذا الكتاب يَحْتَضِرُ عرضًا ومناقشةً من وجهة نظر خاصة حول بعض الأفكار التي انتشرت بشكل كبير في مجتمعاتنا العربية، وكان لزامًا علينا أن نتحدث عنها من باب التوعية والتنبيه إليها، وعسى أن يهتدي الضال بكلماتنا أو يتذكر الناسي ما غفل عنه منذ مدة؛ حيث إننا تحدثنا بشكل مطول عن موضوعات تخص شبابنا من ضرب وشتم ومخدرات وحب مراهقين وأكاذيب من هنا وهناك، مع بعض الظواهر المجتمعية كالتسول وكثرة الشائعات وبعض الفكر الخاصة بالزوجين والأسرة بشكل عام، آمليْن أن ينالَ إعجابكم ورضاكم، واعلموا أننا نسعى إلى أن نعيد إلى مجتمعنا قيمه وتعاليمه، فإن أعجبكم طرحنا المتواضع هذا فإنه بتوفيق من الله -سبحانه وتعالى-، وإن كنا قد غفلنا عن شيء ما فمن أنفسنا، وجلّ من لا يُخطئ.

إهداء

إلى... كل شخص تقع عيناه على هذه الصفحة ومقالاتي بين يديه؛

لأنه يستحق أن تُهدى له.

إلى... كل إنسان يتعامل مع الجميع بكل حب وإنسانية.

إلى... كل من يعرفني سواء عن قرب أو عبر مواقع التواصل

الاجتماعي.

إلى... ساكني القلب والروح أبي وأمي وجميع الأهل.

الشباب والمخدرات

من حكمة الله وكرمه علينا أن جعلنا نحسُّ بمشاعر مختلفة ومتعددة، منها: الفرح والحزن والغضب وغيرها، كلٌّ في أوقاته المناسبة وحسب الموقف، فلو لم نجرب أن نعيش أياماً عصيبة وأوقات حزن لما عرفنا معنى الراحة وقيمة الفرح وما يبثه فينا من إيجابية، لكن هناك من رأى أن حياته ستصبح أسعد لو أضاف إليها بعض المخدرات التي تقسح مجالاً ليعيش فترة سعادة بالدرجة التي يختارها هو بنفسه، وهذا اعتقاد خاطئ بطبيعة الحال.

لا بد أن نعترف بأن مستهلكي المخدرات ليسوا فقط ممن ضاقت بهم الحياة، بل هناك من يقع في شباكها بعد تأمر أصحابه عليه.

أو أن يكون -مثلاً- شخصًا ضعيف الشخصية ويحب أن يثبت نفسه أمام أصدقائه الذين حتمًا سيكونون رفقاء سوء، ومنهم من يرى أنها ترفيه عن النفس لا أكثر.

في البداية يراها الفرد على أنها شيء يمكن التحكم فيه، لكن زيادة الكمية في كل مرة تجعله مدمنًا عليها، وهذا الإدمان يجعل منه شخصًا مستهلكًا لها فقط، لا مأكلاً ولا مشرب ولا أي شيء، يبحث عنها في كل وقت، يصبح جسداً بلا روح، فتجده لا يرضى بذلك فيختار الهروب من الحزن والمشكلات إلى مشكلة أكبر يرى فيها الحل وهي المخدرات. المخدرات مشكلة كبيرة بل مصيبة تقصف شبابنا اليوم، وانتشارها الواسع فتح أبواباً لارتكاب جرائم كبيرة أدت إلى خلخلة استقرار وأمان المجتمع بشكل عام.

حيث أصبح الواحد منا يتهرب من المناقشة والحوار مع أي شخص
مخافة أن يكون تحت تأثير مخدر ما فيلحق به الضرر.

قد يهرب المدمن من حياته ومشكلاته بعض الوقت، لكنه سيعود حتمًا
إليها مرة أخرى، وحينها يجد أنه قد مر الكثير من الوقت والمشكل لم
يتم حله بعد.

إن المشكل أيًا كان حجمه لا بد له من التعقل والتفكير وتحكيم العقل
للبحث عن حل والسعي إلى التخلص منه في أقرب وقت وبالطريقة
الصحيحة، لا أن تهرب منه لأنه سيبقى يلاحقك ما دمت لم تحله.

المخدرات ليست الحل، بل اللجوء إلى الله هو الحل، كيف لا وهو
الهادي والقائل في كتابه -سبحانه-: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ".

من ابتلي بالمخدرات، ذلك السم القاتل، لا يمكنه أن يقتنع بأنه يستطيع
الإقلاع عنه، فهو يرى أن حياته سوداء، بل يرى أنه لا حياة له،

لذلك يجب عليه أن يقتنع أولاً أن هذا السم لا يمكنه أن ينعم عليه بالخير أو أن يمنحه الصحة والقوة، بل على العكس هو شيء مضر وخطير يقتله، ويسلب طاقته ويبدّر في وقته، والحل سهل وبسيط لكنه بحاجة إلى عزيمة وقوة إرادة، فما من عبد عزم على شيء وتوكل على الله -وكان خيراً له- إلا ووفقه الله في ذلك.

لو رجعت إلى الله وعملت على تقوية علاقتك به، حتماً ستتغلب على أي مشكل في حياتك، وستجد نفسك دائماً محاطاً بلطف الله ورعايته -سبحانه-.

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به غيرنا، اللهم إنك إذا أردت شيئاً فإنك تقول له كن فيكون، اللهم ارحم بالنا وثبت قلوبنا على طاعتك، وأدم علينا سترك وعافيتك يا رحمن يا رحيم يا أكرم الأكرمين.

الحب داخل أسوار الجامعة

يتعب المرء في تحصيل أعلى علامات ومعدلات تؤهله للحصول على أرقى الجامعات وأفضل التخصصات، لكن هل كل من بالجامعة مدرك للنعمة التي بين يديه؟ هل كل الطلاب المجتهدين يحافظون على مراتبهم عاليةً في الجامعة؟

نحن نعلم تمامًا أن الجامعة مختلفة عن بقية المراحل الدراسية. في الجامعة تجد أناسًا من مختلف المحافظات والدول، كما أنها تجمع بين ثقافات وأعمار عديدة، هذا ما يجعل بعض الناس ممن كانوا يعيشون في محافظات بعيدة ومناطق نائية يستغلون فرصة ابتعادهم عن أعين أهاليهم ليحظوا ببعض الوقت في تجريب بعض الأمور التي لطالما رفضها أهاليهم، وهنا سنتحدث بشكل مخصوص عن البنات.

لأن البنت تحظى في مجتمعنا باهتمام خاص وبتربية جيدة على يد أهلها المحافظين المتدينين، وفجأة تجد نفسها في عالم أكبر بكثير مما كانت فيه، وبين سيارات وألبسة وطرق تفكير يقال إنها نتيجة فكر منفتح على العالم..

وبدافع الفضول تجد نفسها تصاحب شبابًا، وتستبدل ساعات المحاضرات بخروجات مع فلان تحت مسمى الحب، وكلما انحرفت أكثر تقول وتوهم نفسها بأنها تتطور وتنتفتح، وأن ما تفعله مطابق لما تراه من أبناء المدن الكبرى.

تمضي السنين وبنات المحافظات تنحرف أكثر وتتبرج أكثر، ومن شاب إلى شاب، وكلُّ منهم يوهمها أنه حبيبها صدقًا ولن يتخلى عنها كما فعل السابقون، لتجد نفسها خسرت تربيتها وثقة أهلها وسمعتها، والأهم أنها لم تدرس ولم تنجح، وكل وقتها قد مضى في التفاهات والأوهام والوعود الكاذبة.

صحيح أننا أخذنا البنت كمثال لكن التربية واجبة للطرفين.

من هنا نؤكد مرارًا وتكرارًا أن التربية هي الأساس، من أراد أن يطيح بك سيوهمك أن التدين والخلق الحسن هو التخلف بعينه، لا تخجل من اتباع الطريق وحدك، ليس كل من يصاحبك يريد لك الخير، وليس الكثرة تعبيرًا عن صحة الطريق.

الزواج وما يعنيه من أمر!!

فكرة الزواج فكرة مرفوضة عند الكثيرين، ليس لغلاء المعيشة والمهر فقط، بل لصعوبة تحصيل الزوج الصالح والزوجة الصالحة. منذ عدة عقود مضت كان الموضوع يبدو سهلاً، ابن الجيران، ابن عم أو خال، كان الأب يأمن على نفسه بينهم، ومن ثم فهو يوافق على المصاهرة بكل سرور، لكن الموضوع في أيامنا هذه أصبح أكثر تعقيداً.

إنك -أيها القارئ المحترم- عندما تسأل عن الحب في الزمن القديم أو الزمن الجميل كما يقال عنه فإنك تجد الحب الصافي والقصد الشريف، لكن في أيامنا هذه حتى الحب كمشاعر نبيلة تم الوصول إليها وتنجيسها، بالطبع سنتساءل كيف ذلك؟!

عندما يحكي لك أحد الأصدقاء عن فلان وكيف تم استبعاده والاستغناء عنه لأنه فقد وظيفة أو منصباً أو لأنه أفلس، لا يكون الاستغناء من الأصدقاء فقط، بل من الأقارب وحتى من الزوجة.

كان من الشائع بين الشباب أن يكون لكل شاب منهم مجموعة بنات للتسلية وتمضية الوقت، لم تتوقف الفكرة عند الشباب فقط، بل انتقلت لتناسب البنات أيضاً،

فأصبحت البنت هي الأخرى لها أصدقاء للتسلية وللاستفادة من معارفه وكذلك لأخذ مصاريفها منه، إضافةً إلى الهدايا، وإن لم ترض عنه تستغن عنه وتنسّه وكأن شيئاً لم يكن، هذا ما جعل الناس يكذبون قصص الحب، ولا يعترفون بوجود الإخلاص بين الطرفين، كما أنه وبسبب تشويه سمعة الكثير من البنات والشباب، أصبح الوالد يخاف أن يزوج ابنته لشخص ويكتشف بعدها أفعالاً ومشكلات قد تؤذيها وابنته.

نحن في زمان يصعب فيه التأمين على النفس والعرض والممتلكات، زمن قلّت فيه قيمة الشخص لدى غيره، وزادت فيه الماديات وعلت قيمتها، كلما كثرت أموالك زادت قيمتك والعكس بالعكس. نسأل الله السلامة، وأن يوفقنا للحفاظ على ديننا، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه.

عمر الحب

قصص الحب تملأ التاريخ على مر الزمان، قصص كلها تضحية وشهامة وصفاء، حتى حكايات الأجداد لم يكن فيها فلان أعجب بفلانة، أو أن فلانة أصرت على أن تتزوج من فلان بعينه، لكنها كانت عائلات ناجحة وأسرًا محافظة وأبناءً بارين.

كلما مر الزمان أكثر وأصبح الإنسان أكثر تقدمًا، زاد عدد التعاملات والطالبات والخريجات بين الشباب.

هذا أنتج فكرة الصداقة التي قد تتحول مع الوقت إلى حب وزواج. ولأن البنت اختارت تكلمة الدراسة، والشاب اختار أن يعيش في المدينة مستغنيًا عن أراضيه، ونظرًا إلى غلاء المهر وصعوبة تحصيله، أصبحت العلاقات بين الجنسين شيئًا مباحًا ولا يرى فيه الكثير من الناس أي سبب لرفضها.

ومع أن الشاب والفتاة قد أمضيا عمرًا طويلًا مع بعضهما إلا أن عمر زواجهما لا يدوم طويلًا، ما إن يتزوجا حتى تبدأ المشكلات تهل عليهما من كل صوب، فيتفاجأ كل طرف بمدى سخافة تمثيلية الطرف الآخر والكم الهائل من السلبيات.

إلى أن يصل في وقت قصير إلى مشكلات لا يستطيع كل طرف أن يتحمل العيش معها أو أن يتحمل الآخر أبدًا.

بمقارنة بسيطة نجد أن العروسين قديمًا لم يكن الواحد منهما يعرف الآخر، لكنه يبقى مخلصًا له إلى نهاية العمر، أما من اختارا بعضهما ودرس كل منهما الآخر فلا يتجاوز زواجهما بضعة أشهر.

هنا يجب أن نضع التساؤل الذي حير الكثيرين: هل هذا نتيجة لفساد التربية؟ أم أنه نتيجة لانتشار فكرة مغلوبة عن الزواج؟

من الواضح وانطلاقًا مما نراه في الواقع أن المسؤولية الصعبة التي يحملها الزواج والدلال المفرط لأبناء الجيل مع افتقار واضح للتربية والدين كل هذه عوامل أنتجت أناسًا من الصعب أن يحترم أحدهما الآخر، أو أن يتقبل سلبياته حبًا فيه.

دائرة الشائعات المحكمة!!

مما لا شك فيه أن كل إنسان لديه أسرار لا يجب أن يُطْلَع أحدًا عليها، ولكل بيت أسرار، ولكل شخص خصوصياته، وإذا انتشرت بين الناس وعرفها الجميع لم تعد تسمى أسرارًا ولا خصوصيات.

إذا لم تروض نفسك على نظام معين فستتفقت منك حتمًا.

قد تجد شخصًا ما أنت شغله الشاغل، يعد لك الأنفاس، يتتبع كل خطواتك، ثم يبدأ في تأليف بقية القصة من خياله بطريقة محكمة تجعل كل من سمعها يصدقها، قد تكون شائعة بسيطة وقد تكون من العيار الثقيل، وعلى أية حال فهو طبع غير محمود أبدًا، فقد جعلوا فيك ما ليس فيك من طباع كالكبر، والبخل، والغيرة.. كما قد تكون الشائعة حول صحتك أو وفاتك.

ليس كل من هب ودب يمكنه أن يكون صديقك ورفيقك، وليس كل الناس لها الحق في أن تعرف عنك أي شيء ولو كان بسيطًا، لأن الأمور -وإن استصغرتها- يمكن لأي شخص من المريضة عقولهم وقلوبهم أن يجعل منها قصة ورواية، على سبيل المثال، إن قلت لأحد: "لا أحب أن أتكلم عن فلان، كل واحد منا مهتم بحياته" فقد يكون مقصدك هنا أنك لا تحب التدخل والحكم على الناس وأفعالهم،

وأنت مكتفٍ بحياتك ومشكلاتك، لكن هذه الجملة بنفس العبارات لو أعاد صياغتها -فقط بتغيير درجة الصوت أثناء الكلام- شخص آخر أراد الإيقاع بينك وبين الآخر لنجح.

ومن ثم ستولد بينكما مشكلات وحقد وكره أنت لا تدري ما سببه. لذلك عليك أن تحسب خطواتك، وأن تدقق فيمن حولك قبل أن تتفوه بأي كلمة.

إن الشائعات تولد الفتن، والفتنة أشد من القتل، فلنأخذ حذرنا ونسأل الله السلامة دائماً.

عادي.. كلنا انضربنا!!

اشتهرت الجاهلية بوأد البنات وكرههن إلى أن جاء الإسلام الذي منحهن مكانة عظيمة ودافع عنهن، ومرت كل هذه السنين إلا أن هناك الكثير من النساء يعشن تحت التعذيب والضرب والمعاملة السيئة كونها أقل شأنًا ولا لزوم لها في الحياة.

في الواقع لا تزال الكثير من المجتمعات والبيوت العربية المسلمة يسيطر عليها الفكر الجاهلي والتفكير المحدود تجاه الأنثى بشكل عام، على الرغم من أن الزمن غير زمن الجاهلية والإنسان في تقدم وتطور دائم.

لنسلط الضوء على الزوجة بشكل خاص، إذا ضُربت من طرف زوجها يعد ذلك رجولة منه، ولو كان السبب تافهًا أو حتى من دون سبب، وهذا ما يُعرف لدى الكثيرين: الرجولة أن تضرب زوجتك حينما أردت.

وإن اشتكت الزوجة من زوجها يقال إنها "شكّاية بكّاية"، لا تعرف أن هذا من بين الأمور العادية التي تحدث في أي بيت، ولنتوقف قليلاً أمام كلمة "العادية"، منذ متى أصبح الضرب والتعذيب والتباهي بضرب شريكة الحياة أمرًا عاديًا؟!!

بل إن الأمر غير العادي هو أن تشكو الزوجة قساوة زوجها، حتى لو كان هذا الشخص هو والدته، بل إنها تعد بشرى لها، كيف لا وهي علامة على رجولة ابنها الغالي!

أما الرد على الزوجة النكدية المحبة للبقاء والشكاوى فإنه رد قاسٍ يُختصر في القول: "عادي، هو زوجك، تحلمي، ما لك غير بيت زوجك، عادي كلنا انضربنا.."

نعم؟! ماذا يعني كلنا انضربنا؟ بالله عليكم، يعني أن تكون شخصاً ضعيف الشخصية أو راضية بتقليل شأنها أمام الغير وقبولها للإهانة والضرب وما صاحبها من سب وشتم.. يعني ضروري أن تقبل كل النساء الضرب والإهانة؟!!

إن زمننا عجيب فعلاً، أصبح غير الطبيعي هو الأمر الطبيعي المعتاد والمقبول.

نسأل الله الهداية وصلاح الأمة.

انتشار الخطأ

في زمننا الحالي أصبحت الخيانة أمراً طبيعياً، ومصاحبة البنات شيئاً عادياً، ومن لم يفعل فهو في أعين الكثيرين معقد ومتخلف. لم يتوقف الأمر عند سن معينة أو مرحلة عمرية معينة، بل إننا أصبحنا نراه منتشرًا بشكل مبالغ فيه بطبيعة الحال؛ لأن انتشار الخطأ بين الناس وكثرة رؤيته يجعل العين تتقبله شيئاً فشيئاً وتتعوده تدريجياً، حتى يصبح شيئاً عادياً لا يلفت الانتباه ولا يعد غريباً كالسابق.

كنا نعد سن المراهقة هي السبب وراء طيش الشباب وانحراف البنات وتغيرات سلوكهم وتصرفاتهم. تعد مصاحبة البنات وبناء علاقات على أساس الحب ومن باب أنه فارس الأحلام المنتظر ومحط أنظار البنات شيئاً لا يمت للتعاليم الدينية بصلة ولا حتى التربية الاجتماعية المحافظة في الدول العربية خاصة.

من شبَّ على شيء شاب عليه، يعني أنه لا يمكننا تغيير حياة شخص جذرياً بلحظة واحدة، هذا شيء مفروغ منه، لكن الكثير من العائلات ترى في زواج ابنها الطائش الحل السحري لتربيته، ومفتاحاً ليكون ناضجاً راشداً قادراً على تحمل المسؤولية.

الواقع يا سادة أن الزواج سيكون فاشلاً في الأغلب؛ لأن الزوج سيبقى على سيرته التي اعتادها، وبناءً على ذلك لن يكفي بفتاة واحدة يكمل معها حياته، فتجده بين الحين والآخر ينكشف أمره أنه كان على علاقة مع فلانة، أو يعد فلانة بالزواج، أو ما شابه من باب أن الحلال أربعة.

فقط قل لي أيها السيد، من علمك أن الحلال أربعة وأقنعك بهذا؟ ألم يكن من الجدير أن يقنعك بأن تكن خير زوج؟! ألم يملئ عليك قواعد الزواج الناجح ومواصفات الزوج الصالح؟!

ويل لكم مما صنعت أيديكم ومما فعلتموه بقلوب زوجاتكم.

ارحموا قلوب نسائكم، فكروا في أهاليكم.

بما أنك قررت فتح بيت فأنت مطالب بأن تحسن من نفسك وتصلحها، حتى تكون خير قدوة لابنك وخير معلم له، وتذكر جيداً -أيها الفارس المغوار- أن الزوجة هي أمانة عندك، وحق الأمانة أن تصان.

فإن لم تكن أهلاً للصون فلا تجازف بمستقبل البنت وأهلها بتلك
السهولة.

أعاننا الله ووفقنا للمحافظة على تطبيق تعاليم الدين، وجعلنا خير خلف
لخير سلف.

الحياة الزائفة

كلنا نعلم يقينًا أن الحياة لها جانبان: جانب إيجابي سعيد، والآخر مظلم وسلبى، ولكل منَّا نصيب من الاثنين، هكذا هي الحياة. لكنك حينما تفتح مواقع التواصل الاجتماعي فإنك ستُذهل مما تراه من حياة كلها فرح ومرح وطاقة إيجابية وحياة يحلم بها كل شخص. عندما تتابع أشخاصًا ترى كل حياتهم تبدو لك الحياة المثالية التي تتمنى أن تعيشها أنت، ولكنك ترى ذلك مستحيلًا، كيف لشيء مستحيل بالنسبة إليك أن يعيشه غيرك!

لو دققنا أكثر، وتقربنا من كل مشهور على أي من تلك المواقع، فإننا حتمًا سنرى كمًّا لا بأس به من المشكلات والضغوط والأحزان وغيرها.

أن يشارك أحدهم صورة أو فيديو كله لحظات إيجابية ممتعة لا يعني أبدًا أن هذه هي كل حياته، وأنه لا يعرف للحزن طريقًا ولم يذق طعم الخيبات يومًا.

لا تحكم على الشيء من مظهره، ليس كل ما نراه هو الحقيقة عينها، فما خفي كان أعظم!

دعنا نتفق على أن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وضعت
لتنبت الجانب الإيجابي من كل شخص، وأن تكون مكانًا يظهر فيه
المشاهير والمؤثرون رسائل تحفيزية تجعل المتابع لهم يعمل بجد
ليصل إلى الحياة الأفضل له.

ولهذا يجب أن نترك أحلام اليقظة، وبدلاً من أن نسخط على حياتنا
وما فيها من صعاب وأن نحمل الحسد والغيرة والكره لغيرنا لأننا
نراه دائماً سعيداً، لنعود أنفسنا الرضا، لنتقبل حياتنا كما هي، ونستغل
كل الفرص التي تساعدنا لنكون بأحسن حال.

ظاهرة التسول

في العادة نعرف أن المتسول هو شخص يمد يده للناس طلبًا للمساعدة في أساسيات حياته؛ إذ يكتفي ببضع دراهم فقط ليسد جوعه و عطشه، أكثر المتسولين يعيشون في الشوارع، يجلسون على الأرصفة نهارًا ويفترشون الأرض ليلاً.

شيئًا فشيئًا أصبح التسول ملجأ كل من فقد منصبه، ومن أغلق في وجهه الباب الذي كان يكسب منه قوت يومه، حتى أصبح التسول مهنة، هي عمل يحترفه الكاذب والنصاب والغشاش، حيث إنه يذهب إلى الناس ويقنعهم بأنه لا حيلة له وأنه بحاجة إلى مبلغ معين لقضاء حاجة ما من عملية جراحية، أو دواء، أو فحوصات طبية.. إلخ.

يكسب الممثل البارع منهم تعاطف الناس وحبهم لفعل الخير، فيقدم كل منهم حسب مقدوره، بل ويظل يدعو له بأن يُفَرِّج عنه ويخرج من أزمته تلك، ولأن التسول أصبح مهنة، والناس قد انخدعوا مرارًا وتكرارًا، فإنهم لم يعودوا يفرقون بين الجاد المحتاج فعلاً، والممثل المتنكر في ثياب الفقير.

ومن هذا المنطلق أُصرَّ معظم الناس على ألا يساعد أحدًا ولا يصدق أحدًا مرة أخرى أيًا كان وكيفما كانت حالته، لأنه في الواقع أصبح الكسول الذي لا يريد أن يعمل ويتعب يرى في التسول طريقة مثلى ليحصل على ما يريد بجهد أقل بكثير من جهود العمال الآخرين، كما أنه يجلب الكثير من المال نظرًا إلى تصديق عامة الناس لتمثيلية المبالغ المجبور على دفعها ذلك المتسول.

هل يعقل أن التطور الذي نحن فيه يتيح للناس التخلي عن مبادئهم وتربيتهم، أم أن الوضع الحالي من غلاء المعيشة وتدهور حالة المواطن بشكل عام مع كثرة متطلبات الحياة المعاصرة هو ما فرض على الإنسان أن يعيش في مكان قد يكون غير راضٍ عنه؟!!

كلنا نعلم أن الكذب والسرقة وغيرهما صفات تتنافى مع تعاليم ديننا الحنيف وتربيتنا، كما أنه لا يختلف اثنان على أن العامل ولو بدخل بسيط أفضل وأعلى في أعين الناس من ذلك الذي اختار أن يجعل يده سفلى تطلب العون من هذا وذاك.

ولهذا يجب على كل واحد أن يسعى باحثًا عن رزقه بالحلال، وأن يرضى بما قسمه الله له، لعل الله يفتح له أبواب الرزق كلها، إنه على كل شيء قدير.

الواسطة

أن تقرأ سنين وتتعب وتضع في بالك أنك إذا ما أردت أن تحقق شيئاً ما فإنك محققه لا محالة إذا توكلت على الله وأخذت بالأسباب هذا شيء عظيم وثقة بالنفس، وأهم شيء حسن الظن بالله. انتشرت في أوساط مجتمعنا عادة سيئة أصبحت تهدد مستقبل الشباب الطموح وتقتل أهدافهم قبل نموها.

نعم؛ إنها الوساطة أو ما يسمى بمعاملات ما تحت الطاولة. باختصار وببساطة الوساطة هي أن تصل إلى شيء لا يمكنك الوصول إليه عن طريق الخطوات العادية المتبعة من طرف الكثيرين في العادة.

من جانب آخر، وإذا ما تعمقنا في الأمر، فإننا نتساءل عن الشخصية والقلب وطرق التفكير التي يمتلكها عدد معين من الناس، من المؤكد أنها ليست طريقة تفكير جديدة؛ لأن المتبع للطرق الملتوية بغاية الحصول على عمل أو منصب أعلى في عمله أو علامة أعلى أو غير ذلك يكون متأكدًا من نجاحه إذا ما اتبع هذه الطريق.

إذا قلنا بأن الواحد منا لا يمكنه أن يحصل على شيء لم يكتبه الله له ولو اجتمع على ذلك كل أهل الأرض وآمنا بذلك، فمن سيقنع من تعوّد اتباع الوسطة في كل أمور حياته؟!!

صحيح أن حصول شخص غيرك على شيء كنت تود أن يكون من نصيبك شيء قاسٍ ومحبط، لكن اعلم جيدًا أن في ذلك عبرة ودرسًا، وأن الله سيعوضك خيرًا من ذلك، لذلك اطمئن، لا يمكن أن تفقد الأمل أو أن تستسلم لمجرد وجود منافسين لك لا يمتلكون النزاهة في أي مسابقة أو ما شابه، أرح قلبك ولا تتعب نفسك بالتفكير، وإن كان الفساد منتشرًا فلا بد من وجود أشخاص يتعاملون بضمير، لا مُحال فلا تيأس.

اسعِ إلى أن يكون تعبك في طلب العلم هو أحد أهم مواصفاتك، وأن يكون زرقك حلالًا حتى إن كان أقل مما تستحقه بكثير، فقط اصبر وسترى عوض الله يومًا ما.

الزواج العرفي

إذا ما فكرنا بعمق بعض الشيء في أمور تحدث من حولنا لوجدنا أن الكثير منها يتكرر رغم علمنا سابقًا بخطورتها أو أضرارها. فعلى سبيل المثال لو أخذنا الزواج العرفي (وهو زواج غير موثق، قد يكون بشهود أو من دونهم، وهو عبارة عن اتفاق بين الزوجين على الزواج، لا يحمل أي حقوق للزوجة كالعقد الشرعي) لوجدنا أن البرامج والمسلسلات منذ سنين طويلة مضت حذرت منه وقدمت لنا أمثلة كثيرة على حالات صدقت به وطبقته فكانت النتيجة ندماً وخسارة وحسرة..

مع علم الكثير سابقاً أن الزواج العرفي هو إجراء محرم إلا أنها خطوة يقدم الكثير على أخذها واتباعها إرضاءً للنفس وإسكاتاً للضمير، ثم إن الخاتمة لا تختلف عن نتائج السابقين.

لماذا لا نضع حدًّا لتلك الممارسات العشوائية؟ لماذا لا يُحاسب الفاعل على اللعب بعقول الفتيات وإقناع الفتاة بأن ما ستقدم عليه حلالاً وأنه لا يمكن أن يخونها أو يتخلى عنها؟

من جانب آخر يلزمنا كشباب واعٍ مثقف أن ننشر الوعي حولنا وأن نسهم في محاربة تلك الأفكار المنحرفة والأفعال المحرمة.

لا تستهين بأي فعل خيري لأنك قد تنقذ أحدهم وقد كان على شفا حفرة من الخطأ، قد يكون المذنب شخصًا حامل شهادات لكنه غير واع بما يكفي، أو قد يكون عاطفيًا لا يحتكم إلى عقله في بعض الأحيان. من الضروري جدًّا أن نقوض المشكل من جذوره، فقيامك بحملة توعوية لمجموعة قرويين مثلًا أحسن وأفضل بكثير من أن تتدخل لستر عزباء حامل بعد أن تخلى عنها من كان يوهمها أنه زوجها، بالفعل إن الفرق واضح وواسع بين الحالتين، كلما كان علاج المشكل أبكر كان الأمر أقل ضررًا.

نسأل الله لنا العفو والعافية والسلامة من كل سوء، وجعلنا الله وإياكم ممن يقدم يد العون والمساعدة للآخر دون تردد، وأن يوفقنا في نشر الوعي وإنقاذ الكثيرين ممن قد يتم التلاعب بهم وغدرهم.

آفة البخل

إن الاختلاف بين البشر نعمة، ولو كان الجميع بنفس التفكير والشكل والمستوى لكان الملل قد نال منا ما نال.

من الناس من إذا أكرمه الله وأعطاه من واسع رزقه -سبحانه- تجده إن كان غنيًا يتصدق من ماله، وإن كان طبيبًا يعالج الكثيرين من دون مقابل، ولو كان أستاذًا لقدم دروسًا مجانية وهكذا..

ولأن الحياة لا يمكن أن تكتمل من دون النصف الآخر منها وهو الجزء السلبي؛ نجد فئة من الناس إذا تحصلوا على شيء منعه من الوصول إلى غيرهم، على سبيل المثال: لو عمل بجد وتعب لكي يصل إلى منصب مدير في شركة، سيستعمل جميع الحيل ويكافح من أجل أن يبقى المنصب من حقه هو فقط، ولن يتخلى عنه مهما كانت الأسباب والأوضاع، حتى إنه لبيخل على غيره سواء من الموظفين الجدد أم القدامى بأي معلومة وإن كانت بسيطة، ويرفض أن يشارك خبرته في المجال خوفًا من أن يُقتلع منه المنصب لو عُثر على من هو أجدر منه.

مثل هذه الصفات لا نجدها فقط عند أصحاب المناصب المهمة، بل كذلك عند أناس كُثُر من النساء والرجال، فهذه ترفض مشاركة أسرار طبخها، والآخر يرفض تقديم معلومة بسيطة مفيدة لتلاميذه لأنها ليست من ضمن المقرر..

هؤلاء الأشخاص يكون في قلوبهم بغض وحقد بسبب ومن دون سبب، تجدهم حريصين على تتبع خطوات وعترات الغير وتسيير الموضوع في صالحهم.

هنا تحدثنا عن البخلاء في تقديم خدمات بسيطة لمن حولهم، لا بسبب خوفهم من نقص ثرواتهم بل لأنهم يخافون أن يكبر الصغير ويقوى ويصبح أفضل منهم حالاً أو منافساً لهم.

المريض ليس بالضرورة أن يكون مريضاً جسدياً، مرض القلوب وخبث النوايا أشد فتكاً بالبشر، وأثرهما صعب النسيان، فمن قدمت له يد العون اليوم قد تجده غداً هو جيشك الوحيد، ومن بخلت عليه أنت قد يبعث الله - سبحانه- له بمن يساعده بكل حب.

أحب غيرك ولا تحسب الأمور بخبث، بل اتركها تأتي كما كتبها الله، قد يفتح الله لك باباً لم تكن تظن أن يُفتح أبداً بسبب مساعدة عن طيب خاطر منك، تأكد أن ما قدره الله سيحدث لا محالة، فلا تبخل على غيرك واجعل يدك ممدودة لفعل الخير دائماً.

وستتعجب من جميل كرم الله وفضله، الأرزاق مقسمة فلا ترهق نفسك، بالعطاء والإخلاص تتقدم المجتمعات وتزهر الأرض البور، ببساطة.. بادر بطيب نية تحلوك الحياة.

لقاء الأُحبة

السفر شيء ممتع وزيارة أي بلد سواء كسياحة أو سفر لعمل أو سفر للدراسة، أنت في النهاية تتجول في شوارع بلد غير بلدك، تتعرف ثقافته وعاداته وطبيعة ساكنيه..

في الحقيقة أي سفر لمدة طويلة هو غربة عن الوطن ولا بد لك أن تحن لبلدك، لأهلك، لأصحابك، لأماكنك المفضلة، لقهوتك بطريقتك من أيادٍ تحبها وتحبك.

بعد جهد وعناء نرحب بلحظات النهاية، لحظات الوداع، لكن هذه المرة ليس وداعًا عاديًا، وليس وداعًا تصحبه دموع حزن، بل العكس تمامًا.

يحين الوقت لنودع مكانًا ألفناه لنعود بين أحضان من تركناهم وبعدت بيننا المسافات لظروف فرضت علينا ذلك.

الحمد لله الذي كتب لنا العودة وطمأن القلب بالخبر..

هل كل شيء على ما يرام؟!، هل نسيت شيئًا؟ كل شيء جاهز؟ فلننطلق إذن..

أول ما تحلق الطائرة فوق تراب الوطن تحس أن شيئاً ما قد عاد إليك، وكأنك تركت روحك وسافرت جسداً، تكتشف أنك كلما اقتربت أكثر من منزلك كلما عادت إليك نفسك، وكأنك بعض قطع متناثرة هنا وهناك، تجتمع فيك وترحل دونها، تدعوك إلى العودة في كل ليلة كنت بعيداً عن وطنك..

الأهل، الأحباب، الأصحاب، الأقارب، بأيهم ستبدأ؟ الجميع تغير، هناك أفراد جدد لم أحضر مباركة ولادتهم، وهناك من رحل عنا بلا عودة، كلها ذكريات طوتها الأيام.

كل شيء مميز، أنا أستعيد ذاتي بينهم، وجدت نفسي أعيش من جديد جسداً وروحاً، قلباً وقالباً، أعيش اللحظة وأستشعر حلاوتها، الضحكة، البسمة، نبرة الصوت، المأكل، المشرب، حلاوة اللقاء فقط، لحظة يتوقف لها الزمن احتراماً وتعظيماً، لحظة لا تنسى ولا يمكن لكل الكلمات أن تصفها، حتى الهواء مميز، أشعر بالنسمات ترحب بي، تود القول حينها: أهلاً بحياتي بينكم، أهلاً بي معكم، ولا حياة من دونكم، يبقى الوطن ذا نكهة خاصة.

الحمد لله دائماً وأبداً، الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه.

الوشم

عندما نقول هذه أعراض فلان يعني أنه ليس لنا الحق في التصرف فيها، وهذا شيء طبيعي وبديهي يفهمه الآخر أول ما تقول له ذلك. صحيح أن الملحد لا يعترف بوجود خالق، ومن ثم فهو متأكد من أن ما يملكه هو له، وله حق التصرف به بحرية تامة.

لماذا نجد بقية الناس ممن يتبعون الدين الإسلامي -مثلاً- رغم علمهم بأن الجسد حق لله وهو أمانة عند كل واحد منا ومن ثم يمنع من التصرف فيه كما يشاء، إلا أننا نرى الكثير منهم يعتمدون الوشم كعادة، بل ويبدعون في اختيار الوشم من الوشم التجميلي والرسم والكتابة..

إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، وهو أعلم بما ينفعنا وما يضرنا، ليس من الضروري أن أتبع أسلوب فلان لأن هذا هو الراجح حالياً أو لأنها طريقة ناجحة في جلب الشهرة أو المال أو غيرها، حتى الناحية العلمية تعرف الوشم بأنه مضر للجسم وبنفسية الإنسان.

جسديًا: السرطان والإيدز، أما نفسيًا: فهو الندم على اختيار ذلك الوشم وحب التغيير، أو أنه لم يعد يرغب في الوشم أصلًا، فيبقى نادماً متحسراً على ما فعله بنفسه فيمرض نفسيًا؛ وذلك أن الوشم سهل التطبيق صعب التخلص منه.

ما من شيء في الدين قد حرمه الله علينا إلا وهو في صالحنا، قد لا نعلم كل الأسباب بالتفصيل لكننا نؤمن بأن هذا الأمر في صالحنا، ولو علم الإنسان الغيب لاختار ما اختاره الله له؛ لأنه بالتأكيد هو الأفضل والأحسن والأنسب له.

الحمد لله على نعمة الإسلام، والحمد لله الذي عافانا في أجسادنا، نسأل الله العافية والسلامة الدائمة في أنفسنا وأجسادنا.

لا مانع من أن ننصح من حولنا ونعرفهم مخاطر الوشم، ومن الممكن أن يكون أحدهم قد نسي حكم الدين فيه، أو غره ما يشاهده من مشاهير وأناس حوله بالوشم، فذكّر لعل التذكرة تنفع أحدهم فيرجع إلى الطريق المستقيم بسببك.

ظاهرة الميني الجديدة

من الطبيعي أن تتسوق بين الحين والآخر لتكتشف الجديد، لعل وعسى أن يعجبك شيئاً فتقتنيه.

في أيامنا هذه انتشرت الأشياء الصغيرة، وعلى وجه الخصوص ملابس المحجبات حيث أصبحت المحجبة كغيرها في اللباس نظراً إلى انتشار فكرة الميني في الأسواق كانتشار النار في الهشيم.

ميني خمار، ميني طرحة، ميني نقاب، ميني تنورة..

حتى أصبحت البنات المحافظة على اللباس الشرعي أمراً شاذاً، وبالطبع الشاذ يحفظ ولا يقاس عليه!

كلنا نعلم أن الأمر لم يتغير بين ليلة وضحاها، بل أخذ يتغلغل في مجتمعاتنا تدريجياً.

فلو أخذنا مصر مثلاً، كلنا نعرف حق المعرفة أن مصر من الدول المحافظة، وهي البلد الغني بشيوخه وعلمائه المتفقيين في الدين، في القديم كان النقاب منتشرًا جداً فيها، ثم بدأ الناس يحملون رايات الحرية للمرأة فيما يخص لباسها وحجابها، أبرزهم محمد عبده والأفغاني.

من الطبيعي في بداية الأمر أن يرفض المجتمع شيئاً لم يَعْتَدَهُ، لكنه تقبله تدريجياً إلى أن أصبح الزي الشرعي للحجاب شيئاً يصعب إقناع الآخر به.

كلُّ يلبس على طريقتَه، وكلُّ يعد ما هو عليه هو الصحيح، وينذر للآخر إما بالتشدد أو الانحراف.

نعم، نعم نحن مجتمع مسلم، لكننا ورتنا الإسلام كما نرث المال والعمران وغيرها، لذا يلزمنا أن نعقد العزم لتعلم تعاليم ديننا، وأمره ونواهيه، الحلال والحرام والمباح..

يجب أن نتعلم جيداً لأن فاقد الشيء لا يعطيه، ولو أنك جهلت الكثير عن دينك اليوم كيف تعلم أبناءك في الغد؟! واعلم جيداً أن الآخرة لا تتوفر فيها خدمة الميني، هي عبارة عن جنة الخلد أو نار إلى الأبد، يستحيل أن تجد ميني نار.

الثقة المفرطة

جميل أن يكون لك كاتم أسرار، وصديق صادق معك لا يتخلى عنك لمصلحة، لا يغدر بك ولا يسمح للشك في النوايا أن يختلج صدرك يوماً ما أبداً.

عندما تثق في شخص ثقة عمياء، فإنك تؤمنه على حياتك دون أن تفكر، لكن هل كل الناس جديرة بهذه الثقة؟

لأن الناس تختلف والطباع تختلف وفي كل مكان هناك الصالح والطالح فإنه من الطبيعي ألا يكون الجميع جديرين بأن يكونوا موضع الثقة.

لا يخفى علينا وجود بعض الناس سريعي الاندماج مع غيرهم وسريعي الاتفاق، هؤلاء الأشخاص حتى وإن وثقوا في البعض وخذلوهم سنرمي عليهم الجزء الأكبر من اللوم، لكن هناك الكثير من عامة الناس ممن تكون لديهم صداقات من سنين طويلة فيسلك طريق الثقة المفرطة فيمن حوله انطلاقاً من قدم المعرفة بينهم، لكن المفاجأة أن أصدقاءهم يخذلونهم ويخونون الثقة الموضوعه فيهم.

لقد سلطنا الضوء على الخذلان من طرف الأصدقاء فقط، لكن هذا لا يعني أن الصديق فقط من يخون الثقة، بل إن الخيانة أصبحت تُتوقع من أي شخص كان، في أي زمان ومكان، ومع ذلك تجد البعض لا يتعلم من درسه ويعيد الكرة مرة ثانية.

من بين أمثلة الثقة المفرطة التي أدت إلى خسارة كبيرة لأصحابها هي الثقة المفرطة التي تضعها الفتاة فيمن تسميه حبيبها فتحتكي عن نفسها، أسرارها، أسرار أهلها، ممتلكاتها، ترسل إليه صورًا هنا وهناك، تساعد بعض المال بناءً على أنه سيحسن وضعه، أو يتجهز لطلب يدها للزواج..

وبعد أن تنفذ صلاحيتها معه، وذلك بعد أن يشبع نفسه وشهواته من مال وصور وذهب يهددها ليحصل على باقي ما تملك ويختفي بلا أثر، لتجد نفسها هذه الفتاة ضحية علاقة مزيفة تحت مسمى الحب، وقد خذلها من كانت تحسبه يومًا نصيبها، وتكتشف أنها قد خسرت كل ما تملك وضيعت وقتها وسنين من عمرها في دعم شخص مخادع، ولم تعرف ذلك إلا بعد فوات الأوان؛ لأن الثقة المفرطة تعمي عيون صاحبها، وقد يصيبها مكروه من جراء تلك الصدمة، وقد تصل إلى الانتحار.

اللهم ابعد عنا أصحاب السوء، وكل من أراد بنا سوءًا، وسخر لنا
عبادك الصالحين.

الدلال في غير محله

إن الإنسان بطبعه يحب أن يكون له سند ثابت لا يتخلى عنه ولا يخذله، وبالطبع يعد الوالدان السند الأول والدائم لابنهم، فتجده يتشهى ويتدلل ويطلب في كل وقت وحين.

ليس بالضرورة أن يكون الدلال صادرًا فقط من الابن الأصغر أو الوحيد أو ما شابه، بل كذلك قد يكون من أي أحد من أفراد الأسرة أو كلهم، وبالطبع كلُّ حسب شخصيته وكلُّ على طريقته.

ولأن الشيء إذا زاد على حده انقلب إلى ضده، فإن الدلال في كثير من الأحيان يستعمله الأبناء في غير موضعه، فبدلاً من أن ينفعهم تجده يضرهم، ومن أمثلة ذلك أن الابن يرفض أن يذهب إلى طبيب الأسنان مثلاً لأنه يخاف منه ومن حجم الآلات التي يراها فيستسلم للألم بدلاً من أن يذهب إلى الطبيب، ويكتفي ببعض المسكنات ولا يسمح لأي أحد أن يفتح معه سيرة طبيب الأسنان.

غالبًا يتدلل الشخص بغرض طلب الاهتمام من الآباء أو من الأبناء، ومن أمثلة ذلك: نجد كبار السن يتدللون على أبنائهم طلبًا لمزيد من الاهتمام، ولكيلا يشعر الواحد منهم أنه شيء فائض لا حاجة له.

كيف لك أن تقنع شخصاً أن ما يقوم به ليس في مصلحته؟ كيف لك أن تشرح لشخص تعودّ الدلال ولا يرى في الأمر حلاوة إلا إذا جلس معه كل من هب ودب ألف ساعة يقنعه فيها بضرورة أخذ الدواء أو اتباع تعاليم الطبيب؟

نحن لا نطالب الآباء بالتحول إلى أشرار، لكن الوسطية مطلوبة في كل الأمور، وخاصة التربية، مثلما أدلل ابني، أنا أيضاً أعلمه وأقسو عليه، أعلمه الحدود والآداب والحق والواجب.. وفي نفس الوقت أعلمه متى يتدلل ومتى يكون جدياً ومتى يكون ليئلاً..
أعاننا الله على التربية الصحيحة والطريق المستقيم، وثبتنا على الحق دائماً.

شهرة الحمقى

إن العالم أو أي أحد عادي لكي يصل إلى العالمية تجده قد تعب واجتهد وأصاب وأخطأ، ثم بعد محاولات كثيرة أخيرًا وصل صيته إلى الناس وأحبه الجمهور لكونه مخترعًا، مكتشفًا، شخصًا إيجابيًا، مؤثرًا اجتماعيًا..

لكن في الآونة الأخيرة انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مشاهير يحبهم الناس، وقد يتابعون محتواهم فقط من باب الضحك وقضاء بعض الوقت في التعليق عليهم؛ على كلامهم، لباسهم، صوتهم..

هؤلاء المشاهير في حقيقة الأمر لا يمتلكون أدنى المؤهلات ليجعلهم الجمهور محط الأنظار والاهتمام، ومع ذلك يحظون باهتمام ومكانة لا يحظى بها عالم من نفس مجتمعهم.

وبسبب ذلك تشجع الناس، وأصبح كل واحد منهم يبحث عن أنفه شيء أو أي شيء قد يجلب الانتباه، وفي نفس الوقت لا يحتاج جهدًا ولا يتطلب علمًا، فالقاعدة العامة تقول: "كن أغبي تشتهر أسرع".

ومع جلوس الناس في بيوتهم بسبب جائحة كورونا والفراغ الذي عمّ على الجميع اتجهت الأنظار إلى مواقع التواصل، ومن ثم لم يعد الكثير من الناس يفرقون بين المفيد الهادف والتافه الممل.

المجتمع العربي يحتوي على فئة كبيرة من الأطفال، والطفل لا يفرق بين الصواب والخطأ، يجب على الأولياء دائماً أن يكونوا بصحبتهم عند مشاهدتهم البرامج، أو الفيديوهات، أو أي محتوى ينشر لهم، والحرص على أن يكون نافعا ومربيا وهادفاً.

وعليه فإنه يجب علينا ألا نجعل من الحمقى مشاهير، لا تفتحوا باباً لجعلهم محط أنظارٍ وقدوةً لغيرهم، لا تشعروهم بأنهم مهمون، هناك من يستحق الأموال بدلاً منهم، هناك من يحتاج المنصات التي يدعون إليها أكثر منهم، المجتمع بحاجة إلى أشياء أكثر أهمية ومنفعة منهم.

فقط لماذا؟!!

الحمد لله الذي خلق آدم وحواء وخلق منهما بقية الخلق، -سبحانه- خلقنا ذكوراً وإناثاً ومنح لكل منا مميزاتة وميوله التي بناءً عليها نفرق إذا كان الذي أمامنا ذكراً أم أنثى.

توالت العصور والقرون ودار الزمن لنصل إلى عصر لا يمكنك أن تعرف من المسيطر، من القائد، من الرجل، من الأنثى؟؟؟ من المؤسف أن تقف أمام حالة وتُسائلها عن سبب تغييرها من جنس إلى آخر ولا تجد لك تفسيراً منطقيًا عقلاً.

في أغلب الأحيان نسمع بتحول رجل إلى فتاة، حسنًا؛ هل حياة الشاب متعبة ومحزنة لدرجة أن الجميع يريد الهروب وأن يتحول إلى أنثى؟ أم أن هناك ميزة في حياة الأنثى -ولنقل مميزات- تجعل من يرى بريقها يطمع في أن يكون أنثى؟ ما السر وراء كل ما يحدث؟

من الجانب الديني فإن الأمر محسوم، كلنا نعلم أن الدين الإسلامي يحرم مثل هذه الإجراءات، نهانا الخالق -سبحانه وتعالى- عن تغيير خلق الله وكذلك رسوله الكريم، فما بالك بالتحول من جنس إلى جنس آخر.

لا يمكن لأي ولد ذكر وُلد بصحة كاملة جيدة سليماً معافى عقلاً وجسداً أن يعيش حياة طبيعية وفجأة يقرر أن يغير جنسه أو العكس. لا بد من العودة إلى الطريق الصحيح واتباع الدين الحق، لأن الانحراف سببه بشكل أول وأساسي ضعف الوازع الديني. الحمد لله الذي أنعم علينا بالصحة العقلية والجسدية، ونسأله -تعالى- أن ينعم علينا من كل خير، وأن يزيدنا علماً ورفعة في الدارين.

من أعمال الأشرار

من الناس من لا يمكن أن تصدق أن هذه الأفعال تنسب إليهم، لأن أفعالهم شيطانية، ومن مثل تلك الأفعال سرقة الأطفال والتنكيل بجثثهم، يُعذبون أحياءً ويرون أشد أنواع العذاب ويتعرضون لأكبر أشكال الشر من أناس غالبًا ما يكونون قد سبق وأمنوهم على أنفسهم وحياتهم؛ لأن الشر في أيامنا هذه يصيبك من أقرب الناس إليك، فمثلًا نجد العم أو الخال يسرق ابن أخته لينتقم منها أو ليعذبها، هل يعقل أن يسرق الأخ ابن أخيه فقط من أجل أنه تعارض معه في مسألة، أو أنه نظر إليه نظرة لم تعجبه في أحد اللقاءات، أو لأنه حائز على منصب أفضل منه؟

السرقه قد تكون عادية، فقد يرق قلبه ويعيده إلى أهله، أو أن يكون الهدف هو حصوله على بعض المال مقابل إعادة الطفل إلى حضن أهله، لكن أن يسرق الطفل ويعتدي عليه جسديًا ومعنويًا ثم يبيع أعضائه ويشوه جسده الصغير بكل وحشية، كيف بك أن تعده إنسانًا بعد ذلك؟!

وهل لك أن تستوعب أن هذا الأخ الذي كان بالأمس ينام معك ويأكل من طعامك يحمل دم ابنك في رقبته، وبكل فخر يبتسم في وجهك كمن يقول لك: "إنني قد انتصرت وجعلتك تحترق ولا تستطيع أن تفعل شيئاً، حتى لو أمضيت بقية العمر في السجن فابنك يستحيل أن يعود إلى الحياة ثانية"

من المؤكد أن هؤلاء الوحوش لا يرون صغر حجم من تم اختطافهم، ولا يعرفون للبراءة طريقاً، وإلا ما كانوا فعلوا ما فعلوه. هل تجارة الأعضاء وقبض ثمنها، أو سرقة أحد الأطفال والاعتداء عليه شيء غالٍ ومهم كل هذه الأهمية حتى يفتح لك المجال لتكرار العملية مراراً وتكراراً؟

ما علينا إلا أن نسأل الله السلامة، وأن نُذَكِّرَ بقوله -تعالى-: "وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ" لعله يكون سبباً في إعادة الرشد إلى أحدهم.

هل الحب ينقص؟

تدور بين الشباب فكر كثيرة، وبالطبع الكثير منها مغلوطة، أو يعبر عن تجربة أحدهم فقرر تعميمها على الجميع، كأن يقول أحدهم: الحب أعمى، أو كل النساء خائنات، أو تسمع من إحدى البنات أن الرجال خونة، أو كلام سيئ من هذا القبيل.

المحبة تمر بمراحل كما يمر الثنائي -الزوج والزوجة- بمراحل، ففي مرحلة الخطوبة يكون التعبير عن الحب باستعمال الكلام أي اعتماداً على القول بنسبة أكبر..

أما في مرحلة ما بعد الزواج فإن المسألة تختلف ليصبح التعبير عن الحب أفعالاً، وقد يكون أفعالاً فقط عند البعض، كأن يلبي طلبات البيت والزوجة والأبناء من مأكّل ومشرب وملبس وراحة وهدوء وسكينة.

ومع كل ذلك يشتكي أحد الطرفين أن شريك حياته لم يعد يحبه بنفس درجة المحبة التي عهدا من قبل: "لم يعد يعبر لي عن حبه كالسابق، لم أسمع منه كلمة شكر أو حب أو امتنان منذ زمن بعيد".

هنا تتداخل المشاعر وتختلط الأمور، ويبقى العنوان الرئيسي لدى الكثيرين أن الحب ينقص بعد الزواج، وتنتقل القصة من واحد إلى آخر.

من وجهة نظر خاصة فإن الحب الذي يُبنى على أساس متين ولا يزعه شيء لا يمكن أن ينقص، وإن قلت الكلمات وتراجع عدد العبارات المعبرة عن ذلك، لكن الحب يبقى محتفظًا بمكانته دائمًا، إلا في حالة ما إذا كان أحد الطرفين قد خيَّب ظن الآخر فيه، كأن يكشف سرًا كان قد ائتمنه عليه، أو لم يكن سندًا كما ينبغي في الوقت المناسب، كاعتراض الزوجة على مساعدة زوجها لأهله أو اعتراض الزوج على مساعدة أهل زوجته في مشكلة ما، ومن لم تجده سندًا وقت الضيق فتأكد أنك لست بحاجته وقت الرخاء والفرح، بل إن وجوده هو زيادة عدد فقط.

نسأل الله أن يرزقنا الحب الحلال الطيب الدائم، وأن يحبنا ويحبب فينا جميع خلقه.

التبرع بالأعضاء

قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ سورة المائدة،
الآية: 32.

من منطلق هذه الآية الكريمة نفسح المجال لأنفسنا للتحدث في بضع
سطور حول موضوع التبرع بالأعضاء.

نحن ندرك تمامًا أن ثقافة التبرع بالأعضاء هي موضوع ما زال يثير
جدلاً بين الناس، بل وقد تجده غائباً في كثير من المجتمعات.

إن كان الشخص حياً فيبرر موقفه بأنه يخاف من عواقب التبرع، فقد
يتعب أو يصاب بمرض ما، وقد لا يجد هو من يتبرع له وينقذه فيكون
هو الخاسر في النهاية، أما بالنسبة إلى التبرع بالأعضاء بعد الموت
فالناس هنا يصعب عليهم رؤية شخص عزيز عليهم قد فارق الحياة
ثم يتم استخراج جميع أو بعض أعضائه للتبرع بها لأشخاص
مجهولين، حتى وإن كان الشخص قرر التبرع بأعضائه برغبة منه
وبكامل إرادته -وذلك بعد وفاته- إلا أن عائلته في كثير من الأحيان
ستواجه صعوبة في تقبل ذلك، حيث إنهم تعرضوا لصدمتين: صدمة
خبر الوفاة، وصدمة رؤية جسدكم وقد أخذ منه ما أخذ.

لماذا لا يشعر بعضنا ببعض؟ هل التبرع شيء مرعب إلى هذه الدرجة؟

ماذا لو كان أحد أبنائك أو أي عزيز لديك يحتاج إلى عضو ولا يوجد متبرع؟ ماذا سيكون موقفك حينها؟

المريض شخص يتألم كل دقيقة، ويعد الثواني وهو ينتظر الموت ليخلصه من الألم والعذاب الذي يعيشه، يحلم أن يجد متبرعاً. فعلاً لو أنك تبرعت بعضو واحد فقط بعد وفاتك، ولنقل إنك تبرعت بالقلب، أنت لم تنقذ الشخص فقط، بل إنك أخرجت العائلة كلها من دوامة الألم والبحث والمستشفيات والأدوية والخوف من المجهول، وأبعدت عنهم فكرة أن عزيزكم موته قريب.

أنت بعد الله - سبحانه وتعالى- قد أحييت نفساً بإذن الله وبفضله.. أنت أسهمت في بعث الأمل في المريض وأهله، كمن أشعل النور في كهف مظلم وحول الكهف إلى قصر.

الحمد لله على نعمة الإنسانية وعلى نعمة الإسلام، لا تنسوا مساعدة الغير ولو بشيء بسيط، إن الله لا يضيع أجر عامل منكم من ذكر أو أنثى، اجعل لك باباً تدخل إليك منه دعوات خير بعد موتك لا يُغلق أبداً.

سذاجة مبررات

من الواضح أن التأثير بالغرب والفكر الغربي والثقافة الغربية بشكل عام أصبح بارزًا بين جموع الشباب.

يأتيك أحدهم ليقنعك بكل فخر وبكل ثقة أن ما تفعله أنت كمسلم أو كشخص عربي محافظ شيء في قمة التخلف، ولا بد لك أن تتركه، وإلا فأنت شخص غبي ولا يمكن أن تكون ابن هذا العصر.

في مجتمع مسلم أبًا عن جد وعائلة محافظة يخرج من بينهم شخص تربي تربية مختلفة عن حوله، فيأتي ويقول بكل ثقة: إن اللباس الشرعي -مثلًا- للمرأة هو تقييد لحريتها، وتقليل من قيمتها، وإخفاء جمالها، وهي من حقها أن تبين جمالها خارج البيت وبين الناس، فإن ذلك يزيد من ثقتها بنفسها، ويجعلها تجذب أعين الناس والمعجبين، وعليه فستحصل على ميزات أكثر مما قد تحصل عليه وهي مرتدية للحجاب كمنصب عمل وراتب مناسب جدًّا ومرضى لها، وغير ذلك من الميزات.

كما قد يعلق أحدهم على مسألة أن الإسلام يحرم على الفتاة أن تعامل الشاب المتقدم لخطبتها معاملة أحد المحارم لأنه لا يزال غريبًا عنها،

هذه المسألة مرفوضة عند الكثير من الشباب؛ فالشباب في هذه الأيام ليس فقط يعامل خطيبته معاملة الزوجة، بل إنه يصاحب الكثير من البنات ويعاملهن معاملة الجواري، والمصيبة الأكبر أن البنات ترضين بذلك بل وتراه شيئاً عادياً، وإن أردت أن تبين الرأي الصائب في الموضوع يُنظر إليك نظرة اشمئزاز واستنكار.

الحرام يبقى حراماً ولو فعله الناس جميعاً، لا تقارن نفسك بمجتمع ليس مثلك، بل قارن نفسك بمن هم من دينك ومن مجتمعك، قارن نفسك بنفسك السابقة، واحرص على أن تزودها بثقافة دينية، واجعل لك زاداً للأخرة يقيك من عذاب النار.

نسأل الله السلامة منها جميعاً.

الذكاء الاصطناعي.. وجهة نظر

غالبًا ما يكون حلم الوالدين أن يكون ابنهما طبيبًا في المستقبل، ويسعى كل واحد منهما بكل جهده يدرس ويعلم ويراجع ويحفظ مع ابنه المنهاج كاملاً؛ من أجل أن يُحصَل علامات كاملة ويعوِّده تحصيل نقاط عالية، ووجود علامات عالية في سجل الابن يجعل الوالد يحلم بتحقيق هدفه وهو جعل ابنه طبيبًا.

ماذا يعني هذا؟ الطب يعني علامات عالية، يعني تفوقًا، يعني استمرارية في التميز والحفاظ على المركز الأول.

ماذا لو كل الناس أصبحوا أذكىء، الدرجات العالية والحفظ والترتيب والإنجاز، كل هذا له تفسير واحد: الذكاء الاصطناعي.

هذا ما يسعى بعض العلماء إلى تحقيقه على أرض الواقع وإخضاع البشر له.

أن تكون شخصًا ذكيًا فأنت شخص مميز، لكن أن يعمم الأمر على الجميع فإنه يصبح عاديًا بل مملًا ومستكرًا بعض الشيء.

حسنًا ليكن الجميع أذكىء في مجالات عديدة، الطب، الهندسة، التسويق، التسيير..

ماذا بعد؟! من سيقوم بالأعمال البسيطة الأخرى؟ كيف سنشعر بقيمتنا
ومكانتنا؟ كيف سيشعر بعضنا بقيمة بعض؟

هناك جزء مهم من الإنسان سينعدم وجوده وسيصبح آلة تُحرَّك
وتتحكم فيها بضعة أوامر وإشارات مبرمج وعلى رأسها عقله الذي
يحتوي على شريحة الذكاء الاصطناعي.

من وجهة نظر خاصة فإن التفاوت أساس الحياة، والاختلاف بيننا
كبشر هو أحد أهم مميزاتنا، وكلما زادت نسبة التشابه بيننا، زادت
نسبة فقداننا لقيمتنا وهويتنا، ولأن الاختلاف رحمة ومن حق الإنسان
أن يعيش ويرضى بما رزقه الله به فإننا نحمده - سبحانه - على نعمه،
وإن قلَّ المال فهذا رزقنا، ومن رضي بما أعطاه الله زاده الله وأرضاه.

مشكلة تضليل الغير

يقول الله - عز وجل- في كتابه الكريم: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ سورة الحجرات، الآية: 13.

يبدو أن بعض الأشخاص قد اقتنصوا الاختلاف بين المجتمعات لإشعال الفتنة بين هذا وذاك، فهناك من الناس من يجعل شغله الشاغل هو التضليل والتشكيك في الناس ونشر أخبار خاطئة عن فلان عند فلان، قد تبدو المسألة بسيطة فقد يغير أحدهم فكرته عنك وينسى ما قيل له عنك عندما يصاحبك أو يتقرب منك، لكن ماذا لو كان هذا الخطأ قد نُشر عن قبائل أو أماكن كبيرة كأن يقال عن مدينتك إنها مدينة مجرمين؟ لا تستهين بالكذب مبرراً ذلك بأنه من باب المزاح وتمرير الوقت.

كذبة واحدة مثل هذه من شأنها أن تكون سبباً في قطع أرزاق الناس وهدم مشروعات كبرى؛ فالتاجر يخاف أن يُنصب عليه في تلك المنطقة فيختار مكاناً آخر، والشاب يبتعد عن صحبة كل من له علاقة بتلك المدينة، ويتعامل معها شديداً الحذر على أبنائهم وأرزاقهم كأنها بؤرة وباء.

من بين الأفكار المضللة التي انتشرت في سنوات عديدة وصدّقتها الكثير من الأفراد: أن مناطق الصعيد أماكن خطيرة، وسكانها لا يجب أحدهم الآخر، وأنهم فلاحون لا يشغلهم سوى الثأر، وميزتهم التشدد والعصبية.

من قال هذا الكلام غالبًا ما يكون لم يسمع بتلك المناطق وأصحابها ولو حتى على سبيل الصدفة، من سيغير أفكار الأجيال؟ وكيف سيقنعهم أن الصعيدي عكس ذلك بكثير!؟

لا يمكن أن تتغير أفكار الكثيرين إلا عن طريق التجربة وهو الحل الوحيد، سيكتشف هذا أن صاحبه ليس بخائن، ويتأكد الآخر أن كل الأماكن فيها الأخيار واللصوص ومن احترس نجا، سيعرف ابن المدينة أن الصعيدي يدرس مثله ويخدم أرضه ويحمي عرضه، وأن منهم حكماء وعلماء لا حصر لهم.

لا تسهم في انتشار فكر أو أقوال ما لم تكن متأكدًا منها، أسهم في نشر الخير وإلا فالصمت والتحفّظ أفضل خيار، إن للتضليل طريقًا لا تحمد عقباه، لا تجعل طريقتك في معرفة غيرك ما تسمعه عنه؛ فقد تظلم الكثير وتظلم نفسك فتخسر صداقات وعلاقات لا تُعوض.

الحمد لله الذي أنعم علينا بالعقل، فلنستعمله ولا نتركه سلعة محفوظة إلى أجل غير مسمى.

التمسك بالعمل الجميل

عندما يتخلى عنك صديقك لأنك جرحته، أو أنه لم يستطع تقبل تصرفاتك وسلوكياتك فهذا تصرف طبيعي منه، ومع ذلك تحزن، لكن هناك من ليس كمثله شيء، يحبك ويغفر لك ويقبل توبتك ويرحب بك بعد كل معصية ويفتح لك أبواب رحمته ومغفرته، ليس هذا وحسب، بل يمحو معاصيك ويسترك في كل مرة، إنه الله.

ليس كل ما تراه العين صحيحًا، في الحقيقة إن جمال الكثير منا ومثاليتهم هي بفضل الله وستره، هناك من يندم فعلاً على تساهله وارتكابه الكثير من المعاصي، فيعزم على ألا يعود إلى ما فعله سابقًا، فيعزم ويتوكل على الله ويبدأ حياة جديدة، ويدعو الله أن يعفو عما فات.

هناك من يحارب من أجل أن يبقى على الخلق الحسن والطريق النبوي السليم، ربما يكون قد أخطأ في السابق، ويقع في الزلات بين الحين والآخر؛ فهو إنسان ويتأثر ويضعف أحيانًا، لكن الشيء المميز في المؤمن ليس غياب الخطأ في حياته أو عبادته الكاملة وتصرفاته المثالية.

بل إن ما يميز المؤمن عن غيره هو أنه شخص إن أخطأ عرف طريق التوبة ولجأ إليها بكل ندم وعزم على ألا يعود إلى ما فعله مرة أخرى.

المؤمن ليس آلة لا يشعر بما حوله، إنه إنسان، بشري كغيره من البشر العاديين، والإنسان بطبيعته يحس، يتأثر ويضعف لكنه يكافح من أجل مكانه في الآخرة، يقاتل رغباته ومغريات الدنيا لأنه يطمح فيما هو أعلى وأعلى.

قد يقع في حب إحداهن لكنه يختار الطريق الحلال؛ لأنه يعلم أن ذلك هو الطريق الصحيح، فكما أن هناك في الدنيا من يسعى إلى أن يكون له بيت يأوي نفسه فيه ومن يطمح إلى أن يمتلك قصرًا ويسعى من أجل ذلك، هناك من جعل حلمه وطموحه أن يفوز بأعلى مراتب الجنة فيحارب ويصبر ويحتسب، والله لا يضيع حق عبده -سبحانه-

الحمد لله الذي أكرمنا بكل خير، وسترنا وجملنا في عيون غيرنا، اللهم عافنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا يا أرحم الراحمين، جعلنا الله وإياكم من الكرام البررة الفائزين الغانمين بالفردوس الأعلى.

مرت بخاطري

هل لأن الموت ضيف مفاجئ ننسى وجوده؟ أم لأنه مخيف نتناساه
عن قصد؟ لماذا لا نتجهز للموت مع علمنا قطعياً بوجوده؟!
فعلاً هذه الدنيا غريبة..

أحياناً أشعر بأنني غبي لتصديقي وثقتي بالدنيا وما زلت أقول غداً
سأفعل كذا وكذا.. بعدها سأفعل كذا وكذا، لكن في النهاية اتضح أن
الموضوع صعب جداً.

الحقيقة أننا نثق بشيء نعلم أنه سيتغير، على الرغم من علمنا بحقيقة
الشيء نختبئ وراء وهم، قد تنام وتستيقظ على كارثة، قد تجد نفسك
أمام مشكلة لم يخطر ببالك أن تمر بها يوماً، بما أننا نعيش في هذه
الدنيا فمن البديهي أن تجدها تتقلب بين ليلة وضحاها، بل في غمضة
عين تتفاجأ بأشياء كثيرة تغيرت.

صحيح أن الحياة توهمنا بخرافات كثيرة ولكننا صدقناها، تمضي
الحياة سريعاً لكنها تعلمنا دائماً، من المهم أن نفهم جيداً أنه: يوماً ما
ستعرف أن الصورة وجودتها وأن تظهر فيها جميلاً وسيماً راضياً
عن شكاك أمام الناس هراء لا قيمة له، ستدرك أن الروح هي
الأساس.

إن الموت هو الفاصل بين الدنيا والآخرة، وهذا الفصل لا يأتي هكذا، بل ليقنعنا بأن الحياة التي نبحث فيها عن المثالية شيء في قمة التفاهة. ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فقد تحلم بأن تحصل على شيء وتجري وراءه وتقلد الكثير في طريقك إليه، لكنك حينما تصل إليه تنسى لماذا أردت الحصول عليه وتنسى الدنيا حتى تنسى نفسك وأهدافك السابقة وأحلامك وكل شيء، قد تستيقظ قبل فوات الأوان، كما قد تستيقظ بعد ذلك بكثير.

من جانبي الشخصي كنت أتمنى أن تسير الأمور كما خططت لها، لكنني كنت أشعر دائماً بأن شيئاً ما سيحدث، وكنت أكذب مشاعري، أو بالأحرى كنت أوهم نفسي بغير ذلك، كنت أنتظر الفرحة حتى تفاجأت بوفاة أعز من أحببت العيش لوجودهم.

أعلم أنه قضاء الله وقدره، ونحن مطالبون بالإيمان به والحمد لله على كل شيء.

لا نملك إلا الدعاء إلى الله -عز وجل- أن يرزقنا الصبر والثبات، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك، ولا تفجعنا في أحبابنا ولا تبتلينا في عزيز، اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة، اللهم رضاك والجنة.

إدمان الشباب للمواقع الإباحية

عادةً عندما نسأل عن سبب تعلق الشباب بالمواقع الإباحية إلى حد الإدمان؛ كثيرًا ما نسمع إجابات موحدة، وكأنها متفق عليها بينهم، وهي أن لو كنت متزوجًا لكنت أفضل حالًا، أو ما باليد حيلة لأن الحلال أصبح غاليًا فلجأت إلى هذا.. هذه كلها أقوال وعبارات يحاول قائلها التخفيف عن نفسه وإرضاء ضميره.

هذه المواقع هي مواقع لم تلزم أحدًا بمتابعتها، ولم توضع خصوصًا لشخص ما، بل هي كغيرها من المواقع تسعى إلى الربح وجمع الثروة، ولا تهتم طبعًا بما إذا كان روادها شيوخًا أم شبانًا، ولا تهتم بدينك وتعاليمه.

عندما نقول إنها لم تلزم أحدًا بمتابعتها يعني أنك أنت من اخترت - أيها الشاب- أن تضيع وقتك بالتجوال في تلك المواقع. من المؤسف أن الواحد من الشباب اليوم عندما يدمن على مثل هذه المواقع ويقتنع بأنها الحياة الواقعية ثم يصطدم بالحقيقة ويرى مفهوم المجتمع والأسرة غير ذلك الذي تعود، تجده يهرب من الواقع متعلقًا أكثر بتلك الخرافات المتداولة فيه.

المواقع الإباحية تتيح للشباب خيارات لا حصر لها من الفتيات، كما أنها لا تدخل عامل الأمومة والزوجة التي تطبخ وتنظف.. فيجد فيها المثالية، بينما إذا ما تزوج وبدأ يتعرف الأنثى بطبيعتها التي جُبلت عليها، ويرى أمامه تلك الزوجة التي تتغير طباعها ونفسيته، وتتأرجح الحياة بها بين سعادة وخصام، ويجدها تتغير أيضاً جسدياً فالخطيبة غير الزوجة غير الأم.. فإن هذا يزيد حالته سوءاً فيبحث عن غيرها.

في الواقع حتى لو تزوج بأربع فإنه لن يكتفي، وسيبقى يبحث عن النسخة الواقعية لما يراه في المواقع الإباحية ومن هنا تجد أسباب الطلاق غريبة!

لمن يبحث عن المثالية: اطمئن، لا أحد كامل، ولو كنت تبحث عن فتاة لا تتغير ولا تتأثر ولا تشيب فلن تجدها؛ لأنها ليست دمية، وإن أردت الحصول على بديل لإدمانك يكون حلالاً فالإجابة -حسب رأيي- أن الحلال الذي تبحث عنه تجده في الجنة، والجنة تلزمها توبة نصوح صادقة، فلا تحاول المقايضة في دينك.

اصبر وجاهد نفسك، إن النفس أمارة بالسوء، لكل شيء حل، والله لا يضيع عبداً لجأ إليه -سبحانه-.

عافانا الله وإياكم من كل ما يعانني منه غيرنا من إدمان وتعود الحرام.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك ودينك.
اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وقنا عذاب النار.

خلافات السلايف

بطبيعة الحال سوف تشعر بأنك أنجزت شيئاً عظيماً لأنك استطعت أن تتزوج في حين أن الكثيرين ممن حولك اختاروا العزوبية طوال حياتهم أو العلاقات المحرمة كنوع من الحرية -حسب رأيهم-.

أن تختار الطريق الصائب ويكرمك الله -عز وجل- بأولاد فتسهر على تربيتهم وراحتهم حتى تطمئن عليهم في بيوتهم مع زوجاتهم، قد تشعر هنا أن دورك انتهى، لكن في الواقع أن شيئاً آخر قد بدأ، وهو الخلافات بين الأهالي، وأشهرها ما بين السلفات.

أن تضع عينك على شيء تابع للغير لم يرزقك الله إياه قد يكون من أوقح ما يكون، فهذا الشخص لا تجده ينظر إلى ما رزقه الله به، على سبيل المثال، تقول إحداهن: لماذا لم يرزقني الله ولدًا بدل البنات، بينما سلفتي فلانة لديها أولاد كُثُر، أو أن ترى إحدى السلفات أن سلفتها غيرت ديكور منزلها أو غيرت من شكلها أو ما شابه.

لدى بعض الزوجات عامة القدرة على أن تجعل المكان ساحة حرب، فقط لأن سلفتها لاقت شكرًا من طرف حماتها والبقية لا، أو جاءتها هدية من زوجها..

أن تحمد الله على ما أنعم به عليك يعني أنك راضٍ بقسمتك في هذه الحياة، ولأنك كذلك حتمًا سيرضيك الله ويرزقك من حيث لا تحتسب. ليس من الضروري أن تقارني نفسك ببقية السلفات؛ لأن في ذلك إرهاب لنفسيتك، إضافةً إلى أنه يقلل من ثقافتك بنفسك ويشغلك عن مهامك كزوجة وكأم وبشكل عام كشخص مهم في هذه الحياة لم يُخلق عبثًا.

جعلنا الله ممن تتبع خطاياهم وانشغل بنفسه عن الآخرين، وأنعم علينا بقوة العلاقات العائلية، وجعلنا من المحافظين على صلة الأرحام.

الطيب الخلق

يرسل الله - سبحانه - بعضنا إلى بعض كالأرزاق، وعلى قدر نياتكم ترزقون..

هناك فئة من الناس يكونون الأكثر طيبةً وشفاءً حتى إنك تحسبهم لكثرة إحسانهم وصفائهم أنهم ملائكة بين جموع البشر.

يكون هؤلاء الأشخاص عادةً ممن يجاهدون أنفسهم لكيلا يظنوا سوءًا في الآخر، ولا يحملون مثقال ذرة من بغض أو حسد لأحد ما.

لا يوجد شخص واحد في الدنيا حياته خالية خلواً تاماً من المشكلات، وبناءً على ذلك فإن الكثير من الأشخاص تراه يثلج صدره من تلك المشكلات والمصائب بالصراخ على الناس بسبب ومن دون سبب.

لكن الطيبون تجد في هدوئهم ما يعبر عن قوة إيمانهم وصبرهم، ثابتون محاسبون صامدون في وجه الصعاب، لا يعلم بهمومهم أحد غير رب العباد - سبحانه وتعالى -.

إضافةً إلى كل ما سبق فإن الإنسان الطيب ذا الخصال الرفيعة لا يعاتب أحماءه على تقصيرهم معه، ولا يعرف للخصام طريقاً، وحتى لو أن الطرف المقابل قد تجاوز حدوده معه أو جرحه إلى حد كبير وآذاه فإن قلبه يبقى ثابتاً على حبه مسامحاً له وكأنه لم يفعل شيئاً.

إننا لا نجد الوفاء على حافة الطرقات، ولا نصطدم بالطيب في زاوية كل مكان، إنما هي هدية بعد تعب، وقلة من كثير، حتى تكاد تجزم بأنه لا وجود لهم.

لكن لطف الله ورحمته تضعهم في طريقنا بطرق مختلفة، ولكن تبقى دائماً تلك الصدف ذكرى لا تنسى.

لو فكرنا في الأمر بتمعن أكثر لوجدنا أنفسنا قادرين على أن نكون مثل هؤلاء، وأنهم رغم تميزهم واختلافهم ليسوا فعلاً ملائكة، بل إن الأمر كله مرتبط بالإرادة والعزيمة والصبر الطويل ومجاهدة النفس واتباع تصرفات الأشخاص المحيطين بك تطبيقاً لقانون السن بالسن، لا بأس أن تكون أنت الطرف المضحى في سبيل حفظ الود وكتابة عمر جديد للمحبة بين الناس، أليس أفضل من هدم علاقة دامت سنين وسنين؟!

الطيبون يجمعهم -سبحانه- مع من هم بطبيعتهم نفسها أو أكثر بلطفه وكرمه فلا يؤذي أحداً ولا يكره أحداً، حتى إن مات تبقى ذكراه طيبة بين الجميع.

اللهم اجعلنا ممن أحببتهم وكتبت لهم الخير ورزقتهم من واسع فضلك، وأدم علينا ستارك يا رب العالمين.

الأنثى بين الجاهلية والإسلام

في زمن الجاهلية كان يُعتقد أن المولود إذا كان أنثى جلب الفقر والعار لذلك فهو محض شؤم وحزن، هذا ما جعل من الأفراد والعائلات من يتخلى عن تلك المولودة فور ولادتها، وهو ما يسمى بالوَأد. بعد الكثير من المعاناة بسبب المعتقدات الخاطئة والسلوكيات المنحرفة التي عُرف بها عصر الجاهلية جاء أخيراً الدين الإسلامي ليحرر العقول ويكشف الحق وينصر المظلوم. عمل الإسلام على تصحيح المعتقدات والأفكار الخاطئة المترسخة في عقول المجتمعات العربية في ذلك الوقت، ومن أبرزها "وأد البنات".

وليس بالسهل أن تمحو أفكاراً عمرها سنين وسنين. بفضل الله -سبحانه وتعالى- انتشر الدين الإسلامي، وعرف الكثير من العرب أنهم كانوا على خطأ فيما اقترفوه في حق بناتهم، وتم تحريم وأد البنات، ولم يكتفِ الإسلام بذلك فقط، بل أعلى من شأن المرأة كيفما كان دورها في المجتمع: ابنة وزوجة وأماً وأختاً، تغيرت النظرة إلى البنات فأصبحت بشرى كما وصفها القرآن الكريم، وباب رزق وجنة بإذن الله.

ومن بين أحاديث النبي الكثيرة حول البنات نجد قوله -صلى الله عليه وسلم-: "من كان له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما صحبتاه كنت أنا وهو في الجنة كهاتين يعني السبابة والوسطى"، وقوله كذلك: "رفقاً بالقوارير" لما يحملنه من عواطف جياشة.

صحيح أن التخلص من البنت بالوآد كان في القديم، وانتهى والله الحمد، لكن في الواقع الأمر لم ينته تماماً بعد عند بعض المجتمعات، فمثلاً تجد الأب يقتل ابنته لأنه قد تم التعدي عليها من طرف رجل مجهول وغضباً عنها، في حين أنه كان من المفترض أن يقف إلى جانبها وأن يشتكي على صاحب الجريمة فيحاسب بالقانون.

كما قد تجد في مجتمعاتنا بشكل عام انتشار الهيمنة الذكورية؛ حيث إن أفعال الشاب المنحرفة وطيشه لا يُرى، بينما خطأ واحد من البنت قد يفتح عليها أبواب الجحيم.

ناهيك عن النظر إلى البنت على أنها خلقت لتكون عبداً عند الرجل، وأن المرأة يجب أن تلد ولداً وإلا فسوف تقل قيمتها في العائلة وتنتع بأم البنات وكأنها ارتكبت جريمة أو جلبت عاراً، مع أنه رزق من الله، والله يرزق من يشاء كيفما يشاء، وعليه ففي كلتا الحالتين القول والعمل يظهر بشكل واضح تفضيل الشاب على البنت.

إن الله كَرَّمَنا بالإسلام وأنعم علينا بالعقل، وخيركم من عمل بالعدل،
فاعدلو بين أبنائكم وبناتكم، وعلموهم أن الدين لا ينقص من حق
المرأة أبداً؛ حاشاه -سبحانه- أن يظلم عبده، الحمد لله على نعمة
الإسلام.

التباهي والتفاخر

نعيش في عالم مليء بالوجوه المزيفة والأقنعة الكثيرة والكذابين وابن فلان وفلان، وهذا الأخير ما أكثره في حياتنا!
هذا ما جعلنا لا نعرف من تقلد المنصب عن ذكاء ومن حصل عليه بشهاداته ومن اقتلعه من أيادي الغير لأنه ابن فلان.
صحيح أن هذا ابن فلان وذاك وصى عليه فلان أمر يضر المجتمع لكنه يضر صاحبه بالدرجة الأولى؛ فالشخص الذي يعيش حياة مرتبطة بفلان وفلان يحيا بوجودهم ويذل بغيابهم عن الساحة.
ليس الفتى من قال كان أبي، بل إن الفتى من قال ها أنا ذا، لا بأس إن عملت بجد واجتهاد، التعب والإرهاق والإخفاق كلها عوامل ممكنة الحدوث، لا تجعلها تؤثر فيك سلبًا بالتفكير في التخلي وأن تقنع بالفشل وبأنك لا حظ لك.

الاستمرارية أساس النجاح، قد تتعب أيامًا وتسهر ساعات وتخفق مرات عدة، لكن كن على يقين من أنك ستعتاد كل ذلك وستتغير إلى الأفضل، قد لا تحصل على نفس منصب أبيك، لكنك ستحصل على ما يناسبك، وما يراه الله مناسبًا كن على يقين أنه الأنسب لك دائمًا.

ثق بالله واجعل الإيمان في قلبك يشعرك يقينًا بأن الله لن يخيبك، ولأنك اخترت أن تثبت للعالم أنك شخص كفء قادر على أن تحصل على ما تريد، فذلك المنصب المرموق من حقك من دون أن تستعمل اسم الاب أو أن تسلك طرقًا ملتوية.

أن تكون شخصًا صاحب منصب محترم ورزق حلال وعمل جيد، هو في حد ذاته ميزة يفتخر بها أبناؤك، وهو فخر لوالديك، بدلًا من أن تستغل مناصبهما للحصول على عمل اعمل بجد وسترى الفخر بأعينهما وأعين كل من يحبك لذاتك لا لمصلحته.

لو كنت قادرًا على أن تحصل على شيء ما بفضل استغلالك لوالدك على أنه مالك كذا أو صاحب فلان أو غيره، بطبيعة الحال ستكون الأمور سهلة جدًا لك، وستفتح أمامك أبواب يصعب فتحها على الكثيرين، لكن هل فكرت في بقية الأشخاص؟ حاول أن تضع نفسك مكانهم وأن تشعر بما يمكن أن يشعروا به، حينها ستدرك معنى أن تتعب في نيل ما تريد؛ لأن الوصول إلى الهدف بتعبك وجهدك حقًا له مذاق آخر.

ثبتنا الله جميعًا ويسر لنا الطريق للوصول إلى ما نسعى إليه، وجعلنا ذخرا لمجتمعنا وأهلنا وديننا.

الحبيب الرزق

إن الرزق أنواع، قد يكون المال أشهر الأرزاق؛ لأن أغلب البشر يبحث عن المال، والكثير يرى فيه المخلص من كل الأزمات والمشكلات.

ومن رزق بشخص يحبه، يخاف عليه، ويسهر لراحته، فقد فاز وكسب شريكًا لا يمكن أن يعوضه عنه لا جيش من الأصحاب ولا ملئ الأرض ذهبًا.

"إنه يكون حاسس بيكي وعارف إنتِ تشتكي من إيه وعايزة إيه وبتفكري في إيه ده نعمة لا تقدر ولا تعوض.

إنك تكون تعبان ومرهق والدنيا جاية عليك وتروّح البيت تلاقى صدر حنين، قلب ما تهونش عليه، صدر دافي، ده في حد ذاته شيء يخليك تحمد ربنا عليه صبح وليل.

في جانب مشرق من الدنيا اللي الناس لما تكون عايشة فيه ما بتحسش بيه.. هو الزوج اللي ساند ظهرك بجد، لما تغلطي يضحك لك ويعاتبك بلطف، بعدين لما يكون في مجال لده بس وقتها يخلي حبه وغيرته على جنب، ويختار أنه يكون الأب الحنون والصديق المتفهم والأخ السند كاتم السر.

في حد لما يشوف حبيته شايلة هموم الدنيا فوق راسها يحاول يفصلها عن كل حاجة أو أي روتين يومي بتعمله، ويطلب منها تطلع مع صحباتها أو يفسحها هو ويكسب وقت حلو معاها.

الحبيب اللي يكون رزق بجد هو الراجل اللي بيقى عارف إنك مضغوطة وحاسس بده فبيعافر عشان يسعدك ويجيب كل حاجة من أجمل ما يكون قدر المستطاع، رغم إنك ما طلبتي حاجة ولا كان نفسك في حاجة.

في حد اسمه شريك حياة بيقى شريك حياة بجد، وجوده مريح جدًّا، عارف ازاي يصلحك لو زعلك، وازاي يغير مودك للأفضل لو لفاكي متعصبة، ويحب يخليكي مبتسمة ومبسوطة طول الوقت، بيخليكي متطمنة والساعة بعيد عنه عذاب".

أي حياة تلك التي لم يكن فيها رجل يغار عليكِ وامرأة تصونك حاضراً وغائباً..

تأخذ منك القوة فتنتصر، لتخبرك بأن ما هي عليه إنما هو امتداد لقوتك، وثقتها من ثقتك بها ونجاحها من أجلك أيضاً.
"الله يكرمنا ويبعثنا شخص من هذا النوع اللهم آمين".

البعد واللقاء

في ظل الأزمة التي مر بها العالم انفصل الكثيرون عن بعضهم مجبرين على ذلك.

تحول العالم فجأة إلى كتلة هادئة ومخيفة في الوقت نفسه.

إن ابتعادك عمَّن تحب شيء يشبه أن تختار الموت ببطء، تشعر بالألم في كل لحظة لكنك لا تستطيع فعل شيء سوى المشاهدة فقط.

بفضل الله وبعد عناء كبير وصبر لمدة طويلة ها نحن نرى نور الشمس مرة أخرى، نخرج ونتنزه، نسافر ونرى الأحبة، أخيرًا وبعد طول انتظار التقى الأحبة لقاءً لا ينتهي حتى ينتهي الطرفان من الحديث عما جرى معهما طوال فترة البعد والغياب.

السفر، الهدوء، الراحة، كلها أشياء جميلة، لكنها تصبح مملة إذا لم يكن معك رفيق الدرب ليخفف عنك ويعيش معك أسعد اللحظات.

عندما تبعد عن شخص ستعرف مكانته الحقيقية في قلبك، ومكانتك في قلبه أيضًا، وعلى قدر المحبة وصفائها يكون اللقاء مؤثرًا، فنتمنى لو أن الوقت يقف بضع ساعات لنكون معًا مدة أطول.

عادة لا يشعر الإنسان بقيمة ما يمتلكه إلا عندما يفقده، ليس بالضرورة بالموت، قد يكون بعدًا أو خصامًا كان هو الطرف الظالم فيه..

ومن هنا نود التذكير والتأكيد.. إن لكل منا شخصًا يرى الكون في
عينيه، ولا يستطيع التخلي عنه أو البعد عنه لأي سبب من الأسباب.
كوّنوا صداقات واركبوا أثرًا إيجابيًا في قلوب من عايشوكم ولو لمدة
قصيرة.

أدام الله نعمه علينا، وجمع بين كل المتحابين في الخير!

الفهرس

- 5 المقدمة
- 7 الشباب والمخدرات
- 11 الحب داخل أسوار الجامعة
- 13 الزواج وما يعنيه من أمر!!
- 15 عمر الحب
- 17 دائرة الشائعات المحكمة!!
- 19 عادي.. كلنا انضرينا!!
- 21 انتشار الخطأ
- 24 الحياة الزائفة
- 26 ظاهرة التسول
- 28 الوسطة
- 30 الزواج العرفي
- 32 آفة البخل
- 35 لقاء الأحبة
- 37 الوشم
- 39 ظاهرة الميني الجديدة
- 41 الثقة المفرطة
- 44 الدلال في غير محله
- 46 شهرة الحمقى

- 48 فقط لماذا؟!
- 50 من أعمال الأشرار
- 52 هل الحب ينقص؟
- 54 التبرع بالأعضاء
- 56 سذاجة مبررات
- 58 الذكاء الاصطناعي.. وجهة نظر
- 60 مشكلة تضليل الغير
- 62 التمسك بالعمل الجميل
- 64 مرت بخاطري
- 66 إدمان الشباب للمواقع الإباحية
- 69 خلافات السلايف
- 71 الطيب الخلق
- 73 الأثني بين الجاهلية والإسلام
- 76 التباهي والتفاخر
- 78 الحبيب الرزق
- 80 البعد واللقاء

**كم لديك من السطور الجميلة التي أخذت
منك الكثير من الجهود والاعتناء
لكي تكون أفضل ما يمكن لتعبر بها عن شعور
داخلي لم تستطع أن تشاركه مع أحد غيرك.**

**مهما كانت سطورك
قصص... روايات... أشعار... مقالات
باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية**

**تواصل معنا
لتشارك سطورك مع العالم**

٠١١٢٢٣٨٠٤٤٣